

اسم البرنامج: حديث الثورة

عنوان الحلقة: الحراك السياسي للاستفتاء على الدستور المصري

مقدم الحلقة: حسن جمّول

ضيوف الحلقة:

- يسري حماد/نائب رئيس حزب الوطن
- مجدي خليل/مدير منتدى الشرق الأوسط للحريات
- محمد الجوادي/كاتب ومؤرخ سياسي
- سيف الدين عبد الفتاح/أستاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة

تاريخ الحلقة: 2013/12/20

المحاور:

- مواقف متباينة للقوى السياسية
- خطة بديلة حال رفض الاستفتاء
- الخيارات المطروحة أمام الإسلاميين
- بيئة غير مناسبة للديمقراطية
- حزب النور والمشاركة في الاستفتاء
- الاستفتاء على الدستور بين المشاركة والمقاطعة

حسن جمّول: أهلاً بكم مشاهدينا في حديث الثورة مع بدء العد التنازلي للاستفتاء على الدستور الجديد في مصر الذي وضعته لجنة الخمسين تتوالى المواقف المعلنة لأطراف العملية السياسية في مصر المؤيد منها لانقلاب الثالث من يوليو والرافض له وذلك بشأن خيارات التعامل مع الاستفتاء المزمع بين المشاركة والتصويت بالرفض أو القبول وبين

المقاطعة للعملية برمتها، وبالطبع فإن لكل منها أسبابه ودوافعه غير أن البعض ينظر للقضية من منظور أوسع حول جدوى مواصلة العملية الديمقراطية ومدى صداقيتها في ظل إهدار الإرادة الشعبية التي خرجت في خمس مناسبات انتخابية منذ ثورة 25 من يناير، هذه النقطة الأخيرة كانت الهاجس الأساسي التي عبر عنه حزب الوطن السلفي الذي يترأسه عماد عبد الغفور مساعد رئيس الجمهورية السابق والذي دعا في بيان له إلى مقاطعة الاستفتاء على الدستور وقال الحزب أنه قرر بصفة مبدئية المقاطعة على أن يتم إعلان الموقف النهائي بالتوافق مع أحزاب تحالف دعم الشرعية ورفض الانقلاب الأسبوع المقبل، وأشار الحزب في بيانه إلى أن البيئة المصرية الآن ليست طبيعية ولا تصلح للعملية الديمقراطية وغير صالحة لكتابة دستور البلاد فضلا عن الاستفتاء عليه بحسب نص البيان خاصة في ظل كبت الحريات واستبعاد أجزاء كبيرة من القوى الوطنية واعتماد الحلول الأمنية حلا أوحدها في التعامل مع المخالفين سياسيا، وأضاف البيان أن الاستفتاء ينتهج طريقا واحدة وهي التصويت بنعم ولا يوجد توضيح في الخريطة الجديدة بشأن ما إذا جاءت نتيجة الاستفتاء الشعبي بالرفض، وفي مواقف التيارات والقوى السياسية المناهضة للانقلاب دعا حزب الحرية والعدالة جموع الشعب المصري إلى مقاطعة الاستفتاء على الدستور الذي أعدته لجنة الخمسين وقال في بيان له أن الاستفتاء المزعوم سيكون على وثيقة باطلة شكلا وموضوعا، أما تحالف دعم الشرعية في الإسكندرية فقد دعا المواطنين لعدم الاعتراف بالاستفتاء الذي وصفه بالمزعوم والمشوه الفاقد للأهلية والشرعية، حزب الوسط أعلن موقفا مبدئيا بمقاطعة الاستفتاء على الدستور إلى حين التنسيق مع التحالف الوطني لدعم الشرعية لاتخاذ قرار جماعي، وفي وقت سابق قال حزب مصر القوية الذي يترأسه المرشح الرئاسي السابق عبد المنعم أبو الفتوح أنه سيشترك في التصويت لكنه يدعو المصريين لخيار رفض مشروع الدستور، لمناقشة هذا الموضوع ينضم إلينا عبر الأقمار الصناعية الدكتور يسري حماد نائب رئيس حزب الوطن، ومن واشنطن مجدي خليل مدير منتدى الشرق الأوسط للحريات، ومعنا هنا في الأستاذ دكتور محمد الجوادى الكاتب والمؤرخ السياسي، وسيكون معنا أيضا عبر الهاتف من القاهرة الدكتور سيف الدين عبد الفتاح أستاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة، وأبدأ مع السيد يسري حماد، مرحبا بك سيد يسري والبدائية مما جاء في بيان حزب الوطن البيئة المصرية الآن ليست طبيعية، لا تصلح للعملية الديمقراطية وغير صالحة لكتابة دستور فضلا عن الاستفتاء عليه، هذا

الوصف يضعنا أمام واقع مظلم ربما بنظر حزب الوطن ما هو المناسب لهذه المرحلة إذن؟

مواقف متباينة للقوى السياسية

يسري حماد: يعني أهلا بك أولا وبضيوفك الكرام يعني في أي دولة في العالم تقوم بوضع دستور لابد أولا من وجود سابقة لاحترام ما تمت كتابته واحترم إرادة الشعب المصري الذي شارك في خمس استفتاءات كان كل مواطن مصري ينزل على أمل تغيير الوضع السيئ الذي ساد البلاد خلال الستين عام الماضية، لأول مرة في تاريخ مصر يعني نشاهد طوابير بساعات طويلة ربما للإنسان من الممكن ربما أن يقف في طابور لأكثر من خمس ساعات ليساهم في كتابة تاريخ جديد للبلاد، بعد 5 استفتاءات متواصلة الشعب المصري خرج ليقول كلمته ويبيدي رأيه سواء كان في انتخابات برلمانية أو رئاسية أو حتى في الدستور الذي تم الاستفتاء عليه منذ حوالي ستة أشهر والشعب المصري قال بنسبة تصويت 64% بالموافقة على هذا الدستور، هذا الدستور في بنوده طريقة تعديله وهي أن يتم التعديل من خلال مجلس نواب منتخب بأغلبية معينة توافق على تعديل هذا الدستور، شاهدنا بعد 3 يوليو كيف تم إلغاء الدستور السابق؟ كيف جاءت حكومة غير منتخبة وقامت بتعيين خمسين غير منتخب من فصيل واحد لا يمثل جميع أطراف الشعب المصري، وشاهدنا جميعا كيف تم كتابة هذا الدستور في الغرف المظلمة لم يحدث نقاش مجتمعي كما كان يحدث حول دستور 2012 وحتى يعني شاهدنا كيف كان هناك يعني أساليب مبتذلة في كتابة هذا الدستور الماضي وكيف تم تحصين مؤسسات وكيف تم التعدي على مواد خاصة بالحريات ثم في نهاية هذا الدستور كتبوا فيه أنه لا يجوز تعديله أبدا ولا يجوز تعديله بعض..

حسن جمّول: نعم..

يسري حماد: الصلاحيات الخاصة برئيس الجمهورية أبدا.

حسن جمّول: يعني.

يسري حماد: فإذا كان النظام القائم الآن على يعني هذا الاستفتاء لم يحترم خمسة استفتاءات سابقة فلم يتعب المواطن المصري ويقوم بالاستفتاء لمرّة سادسة وهو يعلم

يقينا..

حسن جمّول: طيب إذن هذه هي النقطة الأساسية التي تتحفظون عليها بشكل عام ليست هناك ثقة باحترام أصوات الناخبين أو المستفتين لهذا الدستور كما حصل في 5 مناسبات انتخابية سابقة، سيد مجدي سيد مجدي خليل يعني لربما يبدو ما قاله السيد يسري حماد منطقيا يعني 5 مناسبات انتخابية لم يتم احترام الأصوات فيها وفي كل مرة بمناسبة وبغير مناسبة يتم تعطيل أو إلغاء يعني ما نجم عن هذه الأصوات، ما الضمانة هذه المرة لهؤلاء بأن يكون الاستفتاء أصواته محترمة؟

مجدي خليل: يعني عاوز أقول حاجة أول حاجة أقولها أن كل ما حدث هو أن الديمقراطية عقد اجتماعي الحكم هو عقد ما بين الحاكم والمحكوم وعندما صوتت الناس للرئيس محمد مرسي المعزول، صوتت الناس من أجل شيئين فقط لا غير دافع الخوف ودافع الفوضى، الفوضى اللي كانت في البلد، فكان في خوف من أن يرجع نظام مبارك فالتالي بعض الناس كما هم سموا أنفسهم عاصري الليمون خوفا من رجوع نظام مبارك والمجموعة الثانية اللي هي صوتت في ظل فوضى عارمة بدأت من 25 يناير وقالوا الطرف الثالث وكانت فوضى مقصودة وأغلبها كما يعني اتضح فيما بعد أن جماعة الإخوان المسلمين كانت ضالعة في هذه الفوضى فصوتوا بدافع الخروج من هذه الفوضى وأيضا بدافع الخوف من عودة نظام مبارك، ومع هذا أن العقد المكتوب بمعنى العقد الذي صوت من أجله الناخبون لم يحترم من قبل تيار الإخوان المسلمين ومن قبل الرئيس محمد مرسي لأنه بعد ذلك استقرد بالحكم وجعل الحكم غنيمة له ولجماعته ولفصيله السياسي وحصّن نفسه بما يفوق الفراعنة القدامى ومن ثم أخل بالعقد الاجتماعي ما بينه وبين الشعب، كان الطريق الوحيد لذلك لم تكن هناك بيئة سياسية بالعكس بقي لم تكن هناك بيئة سياسية لانتخابات نزيهة لأنه كان يوما بعد يوم يحدث التمكين من المؤسسات المصرية وأخونتها ومن ثم خاف الشعب المصري أن تتآكل الدولة المصرية بأكملها تحت أضرار الإخوان المسلمين، وبالتالي خرج الشعب في ثورة عارمة لإسقاط هؤلاء..

حسن جمّول: نعم.

مجدي خليل: إسقاط هؤلاء بمعنى إسقاط كل ما يتعلق بالعقد الاجتماعي إسقاط هذا

الدستور إسقاط كل شيء ما يتعلق بهذه الفترة وإسقاط كل فترة حكم الإخوان..

حسن جمّول: يعني هم يعني هؤلاء..

مجدي خليل: وجعلها مجرد.

حسن جمّول: هؤلاء من خرجوا في الثلاثين من يونيو هم من أسقطوا أصواتهم التي أعطيت خلال الفترة الانتقالية وفي خلال فترة حكم الرئيس المعزل محمد مرسي هم أنفسهم من تخلوا عن أصواتهم في تلك الفترة هذا ما تريد أن تقوله..

مجدي خليل: مش سامع.

حسن جمّول: طيب سأعود إليك، سأعود إليك لكن أنقل هذه الفكرة إلى السيد محمد الجوادى أساسا كما سمعت من السيد مجدي خليل يعني السلطة السابقة في مصر، السلطة المعزولة هي التي استفردت وهي التي عطلت العمل بالدستور وحصّنت نفسها وهي التي لم تحترم أصوات الناخبين في تلك الفترة وليس ما حصل في ال30 من يونيو وال3 من تموز..

محمد الجوادى: لم يحدث في مصر منذ 1860 عندما بدأ الدستور في مصر وهو تاريخ مبكر بالنسبة للحياة السياسية في العالم كله لم يحدث أن احترم إنسان في موقع المسؤولية رئيسا أو رئيس وزراء الدستور مثلما احترمه الدكتور محمد مرسي فك الله أسره وأعادته إلى عرشه في قلوب محبيه ومقدي قدره وأعادته إلى حكم مصر كي تعود مصر إلى الدستورية وإلى الشرعية، لم يحدث أبدا أن تجاوزت جماعة الإخوان المسلمين حقها بل لقد أثر عن قيادة هذه الجماعة أنها علمت بكثير من القرارات من التلفزيون كما يعلم الناس، أثر هذا عن المرشد ومن نائب المرشد لكن الذي يكرهون الإخوان يريدون ولا أستطيع أن أعيب عليهم هذا يقبلون العمى أن يفقدوا البصر في العينين في مقابل أن يصاب الإخوان بالعور، يعني مقابل أن يفقد الإخوان إحدى العينين هم ليس عندهم مانع من أن يفقدوا البصر.

حسن جمّول: لنتحدث عن هذه النقطة بالتحديد المتعلقة بتعطيل العملية الديمقراطية عند كل مناسبة انتخابية أو بعد كل مناسبة انتخابية..

محمد الجوادى: هو الحياة السياسية فيها نوعان لا ثالث لهما فيه دكتاتورية وفيها ديمقراطية فيها إرادة الفرد وإرادة الشعب، الديمقراطية هي إرادة الشعب والدكتاتورية في إدارة الفرد في جميع أنحاء العالم في جميع مراحل التاريخ..

حسن جمّول: لكن لمن مارس الدكتاتورية يعني كما سمعنا السيد مجدي خليل يقول الرئيس مرسي هو الذي حصّن نفسه وهو الذي مارس بهذا المعنى كأنه هو الذي مارس الدكتاتورية في أثناء حكمه؟

محمد الجوادى: الأستاذ مجدي رجل محترم وهو من أفاضل الناس ولكن هذه عقيدته هو له كتاب الأقباط في مصر وهذا الكتاب صدر في عهد مبارك وهو لا يزال على قناعاته وعلى اقتناعاته وعلى تعاملاته وعلى تفاوضاته وعلى أدواره التي يلعبها في الملعب المصري، هذه الأدوار في الحقيقة تضر بالأقباط الذين ينتمي إليهم الأستاذ مجدي.

حسن جمّول: نعم أعود أو أكمل مع السيد سيف عبد الفتاح أستاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة، من القاهرة سيد سيف عندما تضيق مساحة الديمقراطية وتصبح الأحزاب التي تقول أنها تريد أن تلعب لعبة الديمقراطية تعتبر أن البيئة غير مناسبة والوضع لا يسمح لهذه الديمقراطية، ما هي الخيارات التي تصبح متاحة أمامها في ظل بيئة غير مناسبة للديمقراطية؟

سيف الدين عبد الفتاح: نعم أنا عندي ثلاث نقاط مهمة تتعلق بما يمكن تسميته الديمقراطية باعتبارها عقد اجتماعي، هذه النقطة التي تتعلق بالديمقراطية كعقد اجتماعي تعني ضمن ما تعني أنه لا يمكن إطلاقاً تصحيح الديمقراطية إلا بالديمقراطية ولا يمكن تصحيح أي شيء يتعلق بها إلا بإطار صناديق الانتخابات، هذه آليات متعارف عليها في المسار الديمقراطي وليست المسألة هكذا يمكن أن تأتي برأي جنرال عسكري فيأتي فلا يوافق على ما يحدث فيصدر قراراً ويصدر قرارات بتعطيل الدستور وعزل الرئيس وكل هذه الأمور، ليس كهذا بأي حال من الأحوال من العقد الاجتماعي الديمقراطي، الأمر الثاني الذي يتعلق بهذا الشأن أن المساحات التي نتحدث عنها من مساحات السياسية وأن بعض الأحزاب تتحدث عن أن الحالة بالفعل لا يمكن أن تؤدي إلى إحداث أي استحقاقات تتعلق بانتخابات أو باستفتاءات أو بعمل وثائق دستورية فإن ذلك يعود

ليس إلى الاعتبار الذي يتعلق بعدم الثقة فقط في أدوات الديمقراطية ولكن الأمر يعود بشكل حاد وخطير جداً إلى تلك البيئة الاستقطابية وتلك البيئة الاستثنائية العنصرية التي قامت على استئصال فريق دون أي اعتبار لأن ذلك الفريق كان يعبر عن كيان وعن مجموعة من الناس وكيان سياسي يمكن استئصاله هكذا رغم أن هذا الكيان هو الذي وصل إلى ما وصل إليه بالانتخابات وبالآليات الديمقراطية، الأمر الثالث أنت تستغرب وتستعجب أن من ينادي الآن بالانتخابات الحقيقية هو الفريق الذي كانوا يقولون عنه يجب أن ندمجه في العملية الديمقراطية وأن الفريق الليبرالي وكذلك القومي واليساري هو الذي نادي على العسكر حتى يأتون على دبابات ويحكموه قل لي بالله عليك أليست هذه الأمور الثلاثة تؤكد أن الديمقراطية لم تعد عقداً اجتماعياً وأن المسألة ترتبط نوع من العبث السياسي والتفريغ السياسي في الممارسة.

حسن جمّول: طيب ابق معي طبعاً سيد عبد الفتاح بالطبع مشاهدنا حديثنا متواصل ولكن بالتوازي مع العد التنازلي للاستفتاء على الدستور المظاهرات اليومية الراضية للانقلاب في القاهرة والمحافظات المصرية تتواصل، اليوم شهدت العاصمة المصرية ومدن مصرية عدة مظاهرات ومواجهات بين قوات الجيش والشرطة أوقعت عدداً من المصابين أعنف المواجهات شهدتها كل من الإسكندرية والسويس وأسيوط.

[تقرير مسجل]

وليد العطار: لم تكن سخونة مواجهات الجمعة حكراً على القاهرة هنا في الإسكندرية خرجت 12 مسيرة رفضاً للانقلاب العسكري وكلما تمخض عنه بما في ذلك وثيقة الدستور المزمع الاستفتاء عليها، لم ينس المتظاهرون بالتنديد ببراءة عدد من رموز النظام السابق يوم الخميس قوات الجيش والشرطة هاجمت أربعة مسيرات بميامي وبرج العرب وورديان وأبو سليمان وأطلقت قنابل الغاز والخرطوش ما أوقع عشرات المصابين باختناقات وجروح ثم أُلقت القبض على 20 متظاهراً بتهم التظاهر بدون تصريح، المظاهرة عمّت أيضاً أرجاء مختلفة من الوجه البحري في دكرنس بالدقهلية خرج هؤلاء كما خرج زملائهم طلخا وغيرها رافعين نفس المطالب، في محافظة الشرقية بدأت هذه المسيرة في منيا القمح في التاسعة صباحاً وليس بعد الجمعة واعتبر المنخرطون فيها المشاركة في الاستفتاء خيانة للشهداء حسب قولهم، مسيرة أخرى انطلقت هنا في قرية العدو مسقط رأس الرئيس المعزول مرسي، لم تبعد مدن القناة عن

مواجهة الجمعة فهذه المسيرة بدأت في حي الأربعين بالسويس وسرعان ما واجهتهم قوات الجيش والشرطة لمنعهم من الوصول لميدان الأربعين ما أدى إلى سقوط مصابين بينهم شخص مصاب بخرطوش، مدينة بورسعيد شهدت هذه الحشود الكبيرة نسبياً مقارنة بطبيعة المدينة والسيطرة الأمنية عليها، ولم تخالف الإسماعيلية جارتها فخرجت فيها هذه المسيرة تجاوباً مع دعوة تحالف دعم الشرعية، صعيد مصر حاضر في المشهد الغاضب لجمعة العشرين من ديسمبر خرج هؤلاء بمحافظة المنيا تنديداً باعتقال الآلاف من معارضي الانقلاب ورفضاً لوثيقة الدستور وهؤلاء في أقصى الجنوب في أسوان رفعوا شعار رابعة ولافتات تدعو لمقاطعة ما وصفوه بدستور الانقلاب، أما هنا في ديروط بمحافظة أسيوط ألقى قوات الأمن قنابل الغاز على المتظاهرات بجوار مسجد السائح وقال شهود إن قوات الأمن أطلقت قنابل الغاز على المسجد ما أدى لاشتعال إحدى بواباته بالإضافة لحالات اختناق بين أصحاب المحلات في المنطقة المجاورة للمسجد.

[نهاية التقرير]

حسن جمول: نتوقف مشاهدنا مع فاصل نعود بعده لنستكمل حديث الثورة.

[فاصل إعلاني]

حسن جمول: أهلاً بكم من جديد مشاهدنا ونستكمل حديث الثورة مع أو حول الحراك السياسي في مصر مع بدأ العد التنازلي للاستفتاء على الدستور وأعود إلى ضيفي الدكتور يسري حماد نائب رئيس حزب الوطن سيد يسري انطلاقاً أيضاً من بيانكم ورفضكم للمشاركة في الاستفتاء ألا تعطون بذلك يعني تفسحون المجال أمام من يقول أكثر نعم للاستفتاء لتمير الاستفتاء بشرعية أكبر في الشارع لمن يدعو إلى الاستفتاء بنعم.

يسري حماد: يعني بالأمس تم القبض على أحد أعضاء الأحزاب من تحالف دعم الشرعية وكانت التهمة الموجهة حيازة بعض الأوراق التي تدعو المواطنين بالتصويت بلا على الدستور أو تدعو المواطنين للتصويت أو مقاطعة التصويت على هذا الدستور الذي نراه أنه من لجنة غير منتخبة من حكومة غير منتخبة من دستور لا تتناسب نصوصه مع المواد التي يطلبها الشعب المصري يعني كونك أنت تنزل أو تشارك أو

تقاطع فالعملية عملية الاستفتاء يعني هي مدبرة بليل تخرج منها نتيجة واحدة هي الموافقة على هذا الدستور، الشاهد الأول أنهم الآن أنهم منعوا القضاة التابعين لتيار الاستقلال من المشاركة في الإشراف على الاستفتاء، الشيء الثاني يتردد الآن بقوة أنهم سيمنعون الفرز في اللجان الفرعية الذي هو يعتبر في الحقيقة مكسب من مكاسب 25 يناير أن يتم الفرز داخل اللجان الفرعية أمام المراقبين ثم بعد ذلك يحصل كل إنسان منهم على ورقة مختومة بالنتيجة داخل هذه اللجنة، الآن يريدون مرة ثانية تبيت الصناديق في اللجان الانتخابية ثم بعد ذلك تأخذ في سيارات الشرطة ليتم الفرز في لجان أخرى مجمعة كما كان يتم أثناء الحزب الوطني.

حسن جمّول: نعم عفواً لكن سيد يسري سيد يسري لكن أنت تدخل هنا في التفاصيل لكن ليست هذه التفاصيل هي التي دعت حزب الوطن إلى أن يرفض الاستفتاء على الدستور، عدم المشاركة بحسب موقف حزب الوطن يعني يتعدى كل هذه التفاصيل إلى المبدأ.

يسري حماد: أنا تكلمت في البداية عن المبدأ ولكن سيادتكم تسأل عن الانسحاب من المشاركة من الممكن أن ينتج استفتاء بنسبة تصويت بنعم مرتفعة وأنا أقول أنه سواء شارك المواطنون أم لم يشاركوا المقصود أن يتم تمرير هذا الدستور واللي من كان يعارض دستور 2012 ويقول أنه غير توافقي وبه مواد مكبلة للحريات وبه بعض المواد غير توافقية هم أنفسهم الآن الذين يدعون المواطنين للتصويت بنعم على الدستور برغم أن هذه المواد قد زادت المواطنين تكبيراً، مواد الحريات تم تقييدها، صلاحيات رئيس الجمهورية تم زيادتها في هذا الدستور، حتى الذين يدعون أن هذا الدستور يحافظ على الشريعة هم أول من يعلمون أن كل مواد الشريعة تم إقصائها من دستور 2012، شيء أخير..

خطة بديلة حال رفض الاستفتاء

حسن جمّول: طيب سأعود عفواً سأعود للحديث معك سيد يسري لكن هذه المخاوف وهذه الرؤية أيضاً استمع إليها السيد مجدي خليل من واشنطن ألا يؤكد ما يقوله يسري حماد سيد خليل أن خريطة الطريق بحد ذاتها لا تلحظ إمكانية أن يكون نتيجة الاستفتاء على الدستور بلا وكان التأكيد بالنسبة للسلطة الحاكمة اليوم أن نتيجة الاستفتاء ستكون نعم وبالتالي لم توضع خطة بديلة فيما لو رفض هذا الاستفتاء؟

مجدي خليل: يعني في البداية نقطة نظام يعني أنا في نص ساعة تكلمت دقيقة ونص وطبعاً هذا سيبقى حوار عقيم بهذا الشكل إذا كنتم عاوزين تكلموا نفسكم أهلاً وسهلاً لكن إذا كنتم جايييني فلازم أخذ فرصة كاملة أتكلم وإلا ما لها معنى المشاركة.

حسن جمّول: طيب في نقطة النظام أيضاً سيد مجدي نقطة النظام أيضاً سألتك سؤالاً فيما بعد وأنت الذي لم تسمع فاضطرت أن أنتقل إلى ضيفي في الأستوديو ولم أقطعك في الكلام تفضل.

مجدي خليل: أولاً أنا عايز أرد على ثلاثة حاجات، ما قاله الدكتور سيف على أن مسألة العقد الاجتماعي هو هل في ديمقراطية عند الإسلاميين عشان يؤمنوا، المشكلة الأساسية هو للأسف الشديد وهو يعلم ذلك إنه هذا صراع على السلطة الإسلاميون لم يعرفوا الديمقراطية وقد درسنا الإسلاميون وأقول هذا للدكتور محمد الجوادي قدمت أكثر من 100 بحث في الخارج أغلبهم عن الإسلاميين والجهاديين والحركات الإسلامية في العالم، وبالتالي أنا أعلم جيداً تماماً ما هو فكر الإسلاميين وما هي سلوكياتهم وما هي رؤيتهم للديمقراطية، الإسلاميون يتجهون إلى إما إلى تكثير الصناديق بعد العملية one man one vote one time وإما تحطيم قيم الديمقراطية، وما هو قام به الإخوان المسلمين في مصر هو تحطيم قيم الديمقراطية، الديمقراطية قيم وإجراءات، هم اتخذوا الإجراءات العملية الصندوقية وبعد ذلك دمروا كل شيء دمروا كل قيم الديمقراطية لا يؤمنون بالديمقراطية، ومنذ متى يؤمن السلفيون أيضاً بالديمقراطية وهم يعتبرونها زندقة في أدبياتهم، منذ متى يتحمسون للديمقراطية بهذا الشكل خليني أكمل خليني أكمل..

حسن جمّول: فقط أريد أن أسألك، أريد أن أسألك سؤالاً سنكمل تقول أنهم لا يؤمنون بالديمقراطية، هم مارسوا الديمقراطية كما إجراءات الديمقراطية متبعة في كل العالم وخضعوا للديمقراطية كما يخضع لها الديمقراطيون في كل العالم من حيث الذهاب إلى صناديق الاقتراع والقبول بمن يربح وبمن يخسر أكان ذلك بالنسبة للإخوان أو حزب النور أو غيرهم، وبالتالي لماذا الحديث اليوم على أنهم لا يؤمنون بالمطلق بالديمقراطية فقط لأنك تعتبر أنهم دمروا قيم الديمقراطية هذا موضوع فلسفي كبير يعني لا يمكن القول بهذا الشكل للجمهور دمروا قيم الديمقراطية فقط.

مجدي خليل: أنا قلت دمروا قيم الديمقراطية لأنهم لا يؤمنون بالحريات نهائياً وجاء

دستورهم معبراً عن ذلك، دستور 2012 كان سيئاً بكل المقاييس ولا يقارن بدستور 2013، دستور 2013 أفضل مئات المرات من دستور مرسي ودستور الإخوان ومن ثم هو صراع على السلطة الناس مش واخدة بالها، الشعب رفض الإخوان المسلمين بعد ما استأثروا بالسلطة بعد ما دمروا قيم الديمقراطية بعد أن أخلوا بالعهد بالعقد الاجتماعي خرج الشعب إلى الشوارع يقول لا لهؤلاء ومن ثم جاء العسكريون والعسكريون أيضاً لديهم رغبة في السلطة ومن ثم نحن نقول بوضوح شديد جداً أن هناك صراعاً على السلطة بدليل قبول العسكريين للسلفيين لحزب النور السلفي هم نفس أفكار الإخوان المسلمين وربما أسوء ولكن المسألة هي صراع على السلطة، المصريون يا سيدي أنا أقولها لك بوضوح شديد، المصريون قبلوا العسكريين بمساوئهم لأن مساوئ الإخوان المسلمين تفوق مساوئ العسكريين مئات المرات، هؤلاء كانوا يدعمون إنشاء دولة دينية مكتملة الأركان والعسكريون حصلوا على ميزان للجيش وللدولة العسكرية وأمنوا وضعهم العسكري.

حسن جمّول: يعني أفهم منك عفواً.

مجدي خليل: خليني أكمل خليني أكمل الفكرة.

حسن جمّول: فقط أريد فقط الاختصار أفهم منك بأن ما يجري الآن هو صراع على السلطة لا علاقة له بالديمقراطية لا العسكر يريد الديمقراطية أو يؤمن بالديمقراطية ولا الإسلاميون يؤمنون بالديمقراطية ولا حتى الليبراليون الآن يؤمنون بالديمقراطية كلهم يريدون أن يصعدوا إلى كرسي السلطة هذا ما أفهمه منك.

مجدي خليل: أوضح لك هذه النقطة الصراع في الشرق الأوسط كله يا سيدي ارتفعت آمالنا وطموحنا إلى السماء بعد 25 يناير وبعد ثورة تونس ولكن اكتشفنا أولاً أن هذه الثورات مدارة ولم تكن.. صحيح خرجت الملايين بشكل عفوي ولكن هناك أيدي كانت تدير هذا من الداخل والخارج، ثانياً أن الصراع في الشرق الأوسط على شكل الاستبداد هو ليس على شكل الديمقراطية نعم الصراع على شكل الاستبداد وليس على شكل الديمقراطية لا توجد ديمقراطية ولن تكون ديمقراطية في الشرق الأوسط ولن تأتي في يوم من الأيام ولا الثقافة الإسلامية تتحمل الديمقراطية أصلاً من الأصل وأؤكد لك أنه لن تحدث ديمقراطية لا في مصر ولا في أي دولة عربية ولا في أي دولة إسلامية حتى

أردوغان الآن يتصارع الإسلاميون أردوغان وغول.

حسن جمّول: نعم هذا ربما أيضاً ما ينطبق على ما حصل في الـ30 من يونيو لم تكن ثورة وكانت أيضاً مدارة، إذا كانت كل الأمور كذلك حتى الثلاثون من يونيو كانت أيضاً في نفس السياق.

مجدي خليل: كانت ثورة كانت ثورة ولكنها لم تفض لا لا اسمعني كانت ثورة ولكنها لم تفض إلى ديمقراطية فرق شاسع.

حسن جمّول: نعم.

مجدي خليل: كانت ثورة خرج الشعب في ثورة ولكن ستؤدي إلى ديمقراطية لا، أشك في ذلك تماماً.

حسن جمّول: سيد الجوادى دكتور.

محمد الجوادى: لناخذ وضع المسيحيين في مصر لم يتفوق على مصطفى النحاس باشا في تمكين النحاس من عضوية البرلمان إلا الإخوان المسلمين، فالإخوان المسلمون أعطوا للمسيحيين على قوائمهم على قوائمهم قوائم الإخوان النسبة..

الخيارات المطروحة أمام الإسلاميين

حسن جمّول: لكن الآن الحديث عن المشاركة عن الديمقراطية عن الخيارات المطروحة أمام الإسلاميين وليس عن الوضع الطائفي تفضل.

محمد الجوادى: حاضر أعطوا على قوائمهم أعلى نسبة حصلوا عليها سابقة النسبة التي حصل عليها الأقباط المصريون في 1942 التي كانت أعلى نسبة منذ بدء الحياة النيابية في مصر هذه هي الحقيقة الأولى، الحقيقة الثانية إنه لم تمارس الديمقراطية في مصر بنفس القدر الذي مورست به من العظمة والدقة والرقّة والحنو والعاطفة الذي مورست به في عهد الإخوان وفي عهد محمد مرسي.

حسن جمّول: لكن الإخوان دمروا قيم الديمقراطية كما يقول السيد مجدي.

محمد الجوادى: أكمل الجملة، هناك مراقبان للموضوع مراقب قبطني حقيقي يكتوي بنار

مصر ويرى فيما حدث نصراً له وهناك من يعيش على استثمار المرض من يعيش على تصوير أن هناك إسلام والإسلام يكره الديمقراطية وأن الإسلام يكره المسيحيين وأن هناك أزمة أقلية وأن هناك أزمة طائفية، هؤلاء بضاعتهم انتهت لأن المشكلة حلت ولذلك من احتراف السياسي المحترف أن يأخذ في باله أن هناك من يتاجر بدم الناس هناك من يتاجر بمعاناة الناس فإن لم تكن هناك معاناة يخلقها هو بحرق الكنائس وبتخويف المسيحيين..

حسن جمّول: لكن المشكلة الآن ليست بين إسلام أو مسيحية أو حتى بين المسلمين والمسيحيين في مصر، المشكلة الآن هي بين هو مع الانقلاب ومن هو ضد الانقلاب حتى من هم كانوا مع الانقلاب في فترة معينة أخذوا يأخذون مسافة منه ويرفضون حتى القوانين وبعض الإجراءات والتدابير التي يتخذها كسنة إبريل مثلاً.

محمد الجوادى: وكثيرون كثيرون الآن يرجعون في موقفهم الخاطئ في دعم الانقلاب لكن هذه القضية يمكن تلخيصها في مثل واحد هو أنني كنت مسؤولاً عن مستشفى وكان أمامي من شركات الأدوية دواء فاسد أستطيع أن أشتريه وأزعم أنني أقدم للناس في مستشفى الدواء فامتنعت عن تقديم الدواء الفاسد فقبل عني أنني لا أقدم دواء بينما قبل عمن يقدم الدواء الفاسد إنه يقدم دواء وكانت النتيجة أن الذين أخذوا الدواء الفاسد مثل الدكتور مجدي خليل وأمثاله هم أول من اکتوى وأنت ترى خالد علي على سبيل المثال هم أول من يكتوي وسيعذبون على يد الانقلابيين، أذكر في هذا المثال نموذج في اختصار وهو أن الرئيس العظيم جمال عبد الناصر لم يعذب أحداً ولم يهن أحداً إلا زعيمه زعيم مصر الفتاة أحمد حسين حتى جعله ينسى اسمه.

بيئة غير مناسبة للديمقراطية

حسن جمّول: طيب سيد سيف عبد الفتاح أعود إليك إلى أي مدى تعتقد بأن البيئة المصرية اليوم مناسبة للعملية الديمقراطية بشكل عام ما دمنا بتنا نتحدث عن العملية الديمقراطية ومن هو مع الديمقراطية أو ضد الديمقراطية أو يؤمن بها أو لا يؤمن.

سيف الدين عبد الفتاح: اسمح لي في البداية أن أعدل في السؤال قليلاً وأقول العملية السياسية لا العملية الديمقراطية، لأنني لست من هؤلاء الذين يتحدثون أن الشعب غير مؤهل للعملية الديمقراطية، هذا الشعب مؤهل ويستحق الكثير بعد ثورة 25 يناير، أما

الأمر الذي يتعلق بالعملية السياسية فأنا أؤكد لك أفكار مثل الذي أطلقها الأستاذ مجدي خليل هي أفكار تتعلق بعنصرية بغطاء الليبرالي ومن ثم سنرى هذه الأفكار تدور وتلف في أرجاء الوطن والمجتمع لصناعة الكراهية، كان في البداية يتحدث عن الإخوان المسلمين ثم تحدث عن الثقافة الإسلامية كلها ثم تحدث هذه تعميمات ما أنزل الله بها من سلطان، لا يمكن بأي حال من الأحوال قبول هذه التعليمات حتى لو قام بآلاف البحوث، اترك هذه البحوث يا أخي ودعها في سبيلها ولكن عليك أن تدرس الأمر وفق خرائط الواقع السياسي وتمثيله، الأمر الثاني الذي يتعلق بهذا هو ما يتعلق بمقولة وواقع الاستقطاب، واقع الاستقطاب الذي حدث وأدى إلى حالة من الاستئصال والعنصرية وصناعة الكراهية لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تحدث فيه استحقاقات استفتائية وانتخابية أو يصاغ فيه دستور على قاعدة التوافق كعقد مجتمعي وسياسي جديد ومن ثم هذا الوضع الاستقطابي هو الذي يؤكد علينا أنه مرتبط الفرس، إذا أردت أن تحل الموضوع فعليك أن تواجه هذا السرطان الذي بدأ ينتسل في المجتمع وأدى إلى فرقة مقيمة وأدى إلى قتل على الهوية وأدى إلى أشياء كثيرة لا يمكن إطلاقاً تحملها في إطار تماسك جماعة وطنية وفي إطار ما يتعلق بجماعة...

حزب النور والمشاركة في الاستفتاء

حسن جمول: طيب سيد عبد الفتاح ابق معنا طبعاً من جديد أعود إلى يسري حماد من حزب الوطن نائب رئيس حزب الوطن، سيد يسري طبعاً استمعت إلى كل هذا الجدل يقودنا إلى السؤال عن أن الإسلاميين الأحزاب الإسلامية تحديداً هناك حزب النور هو حزب إسلامي سلفي رئيسي من نفس المدرسة التي ينتمي إليها حزب الوطن لكنه مشارك بقوة في العملية السياسية وهو يدعو إلى الاستفتاء بنعم على الدستور، يعني نفس البيئة التي انطلق منها الحزبان لكن باختلاف سياسي واضح هل هذا تباين أصبح فكري أم تباين مصلحي سياسي على الأرض؟

يسري حماد: يعني بس اسمح لي أولاً بس يعني أنا أعقب على كلمة قالها الأستاذ مجدي، أستاذ مجدي يقارن بين دستور 2012 ودستور 2013 ويقول أن دستور 2013 أفضل بمراحل من دستور 2012 أنا أذكره بأن الكنيسة المصرية بعد الاستفتاء الشهير على دستور 2012 والثورة العارمة التي قادتها الكنيسة المصرية وكان لها 13 مطلب لتعديل دستور 2012، من هذه المطالب كان بعض المطالب على مرجعية الأزهر وكان لها

مطالب على بعض المواد الخاصة بالشريعة الإسلامية ولكن أنا أتطرق لبعض المواد التي تتعلق بالحقوق والحريات التي قالت الكنيسة أنها تريد تعديلها من صلاحيات رئيس الجمهورية والتي تم زيادتها في دستور 2013 وتم أيضاً التجاوز عن الإقالة المشتركة ما بين البرلمان إذا أراد الرئيس أن يحله وفي المقابل أن يقوم الرئيس بعزل نفسه إذا..

حسن جمّول: لكن لا نريد أن ندخل في تفاصيل بنود الدستور.

يسري حماد: لا أنا أتكلم عن بعض النقاط مثل الحريات ومثل العدالة الاجتماعية هذه كلها لم يتم تغييرها في دستور 2013 بل تم زيادتها ومنها تحصين المؤسسة العسكرية على أساس..

حسن جمّول: سألتك عن الاختلاف القائم حالياً في الموقف السياسي مع حزب النور.

يسري حماد: يعني هو حزب النور اختار لنفسه طريقاً ولكن أنا أذكر ببعض الأشياء التي جعلت من حزب النور يقدم نفسه على أنه بديل للمؤسسة الرسمية الدينية في مصر ويقوم بنفس الدور التي كانت تقوم به هذه المؤسسة طوال 60 سنة، فأنا أقول أن من يقود حزب النور الآن هو من لم يشارك في ثورة الخامس والعشرين من يناير وفي الوقت هو الذي قام بالاتفاق مع أحمد شفيق وقال يعني تم اتفاق و Deal حتى يكون منه نائب لشفيق إذا تم يعني ترشحه وفوزه في الانتخابات وفي نفس الوقت هم الذين قابلوا المشير أحمد طنطاوي وهم الذين قابلوا الفريق سامي عنان بعد أن قام الدكتور مرسي بعزلهم، وأيضاً هم من قام بتأييد 6/30 قبل حدوثه بعدة أشهر فيعني هو طبيعي طبعاً أنهم يستكملون المسيرة على نفس المنوال الذي بدؤوه كجزء من النظام السابق.

حسن جمّول: ابق معي سيد يسري أعود للسيد مجدي خليل، سيد مجدي ما طرحته من أفكار وأثار جدلاً والحراك السياسي القائم في مصر أو العملية السياسية القائمة في مصر والتي من الواضح أن فيها عزلاً لفئة أساسية من الشعب المصري أو مكون أساسي من الشعب المصري، ألا تدفع بهذا المكون وحتى بالقوى التي اقتربت كثيراً من فكرة الديمقراطية أن تكفر بالديمقراطية من جديد وتذهب لخيارات قد لا تكون مستحبة لا لها ولا للآخرين في مصر؟

مجدي خليل: طبعاً أديني فرصة أرد على السؤال وأرد على السادة الأفاضل اللي معك

في الأستوديو.

حسن جمّول: لكن باختصار لأنه لم يعد الكثير من الوقت..

مجدي خليل: باختصار أولاً الوضع الحالي لم يعزلوا الإخوان المسلمين كما فعلوا هم مع الحزب الوطني عشرة سنوات، بل سمحوا لهم بل مسموح لهم يشاركوا وسيشاركون بالفعل تحت مسميات وغطاءات مختلفة وشاركوا في انتخابات نقابة لأطباء وفشلوا وبالتالي هم أعطوا شرعية للنظام بمشاركتهم في انتخابات نقابة الأطباء أعطوا شرعية للنظام الحالي وقبلوا بالعملية مرة أخرى وجاءت لهم تعليمات من المرشد..

حسن جمّول: هم وضعوهم في السجون، هم لم يعزلوهم سيد مجدي هم لم يعزلوهم هم وضعوهم في السجون!

مجدي خليل: لا يا سيدي القاعدة تبعتهم موجودة هم وضعوا فقط الرؤوس تبعتهم لكن القاعدة موجودة وتشارك وستشارك وشاركت في انتخاب نقابة الأطباء وفشلت هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية هم الذين عزلوا الحزب الوطني سابقا، من ناحية ثانية أرد على الدكتور الجوادى وأرد على الدكتور سيف أولاً من ناحية الدكتور الجوادى نحن دعاة التقدم لا نستغل المرض ولكن الإسلاميين هم حراس التخلف نحن دعاة التقدم وأنتم حراس التخلف، وقد كانت لكم علاقات وطيدة مع الدولة المصرية بأركانها العميقة ونحن حاربنا فساد واستبداد مبارك وسنحارب دائما من أجل حقوق الإنسان على مدى.. على طول سنحارب من أجل حقوق الإنسان وكل المصريين مسلمين ومسيحيين، من الناحية الأخرى ثانيا أرد على الدكتور سيف اللي يقول أن هذه عنصرية، العنصرية يا دكتور سيف هذا هو الابتزاز نحن نقدم دراسات علمية عن ظواهر حقيقية مورست وعن عنف مورس وعن إرهاب مورس وعن ضرب الديمقراطية مورس وبالتالي نحن نتكلم عن حقائق أما أرهبنا بأن نحن نتكلم بهذه العنصرية، العنصرية يا سيدي عندما يقوم قاضي مصري في عهد مرسي يحكم على شيعي ويقول أنه دنس مسجد السنة ويحبسه بأنه صلى في مسجد السنة، هذه هي العنصرية، عندما يصدر حكما من قاضي آخر و يقول أن المسلم هو ذلك الشخص الشريف ومن ليس مسلما فهو يفتقر إلى الشرف هذه العنصرية، العنصرية أن تمارس من قبل الدولة المصرية.

حسن جمّول: ابق معي سيد مجدي دكتور الجوادى أيضا باختصار لم يعد لدي المزيد

من الوقت..

محمد الجوادى: معك كم دقيقة؟

حسن جمّول: دقيقة تفضل طيب أريد أن أجول على الباقيين، تفضل.

محمد الجوادى: المسيحيون في مصر سيحترقون بمغامرات مجدي خليل وأمثاله في واشنطن، المسيحيون في مصر إخواني سيحترقون بمغامرات صديقي مجدي خليل في واشنطن سيحترقون سيحترقون..

حسن جمّول: هو يتحدث من منطقتي وطني ولا يتحدث من منطق طائفي سيد الدكتور الجوادى..

محمد الجوادى: أنا لم أقل أنه يتحدث من منطق طائفي.

حسن جمّول: ولماذا تدخل المسيحيين والأقباط في هذا الحديث؟

محمد الجوادى: سأقول لحضرتك ليه برضه في دقيقة لأنه دي الوقت ثبت أن الحزب الوطني هو معنا نائب رئيس الحزب وثبت أن اعتماد الانقلاب على حزب النور وهو حزب إسلامي أصبح الذي ليس له دور في منطق الانقلاب يعني الورق، الثلاث ورقات في ورقة الإخوان وورقة النور والورقة الثالثة، وبين الورقة الضائعة دي الوقت بس الإجابة واضحة، ضيعوهم فلاسفتهم ضيعوهم فلاسفتهم.

الاستفتاء على الدستور بين المشاركة والمقاطعة

حسن جمّول: قبل أن نختم مع السيد سيف أوريد أن أعود فقط للسيد يسري حماد أيضا باختصار سيد يسري، الخيار أمامكم حاليا يعني لا مشاركة في الاستفتاء، رفض للبيئة القائمة عليها الواقع في مصر اليوم ما هي الخيارات، خيارات التحرك أمامكم؟

يسري حماد: أطمئن الأستاذ مجدي أننا ليس أمامنا إلا الخيار السياسي الحقيقي، ثورة 25 يناير كانت ثورة على الاستبداد السياسي الذي مورس ضد جميع فئات الشعب المصري وبلا شك أن بعض الأطراف كانت مستفيدة وهو التي يتحدث عنها بحرقه شديدة الأستاذ مجدي لأنه كان من الأطراف المستفيدة طوال الستين سنة التي مورس

فيها الاستبداد ضد جميع طوائف الشعب المصري، نحن أمامنا خيار الشعب المصري نريد العودة مرة ثانية إلى المسار الدستوري والقانوني الذي يضمن مشاركة جميع طوائف الشعب المصري في جو سياسي سليم لا يقصي أحد ولا يعني يستبد بأحد ولا أحد يخطف السلم ويصعد به الشجرة ولا أحد يقتل السلم لأن هناك من قتل السلم الذي يقول أن البعض أخذه فوق الشجرة هو قتله حتى لا يستطيع المصريون استخدام التحول السياسي والتحول الديمقراطي مرة ثانية لإدارة شؤون بلادهم بصورة سليمة وبصورة تكون إرادة الشعب هي من تحدد من يحكمه بصورة واضحة وسليمة.

حسن جمّول: السيد سيف عبد الفتاح أمام الدعوة للمقاطعة والدعوة للمشاركة برأيك أي الخيارات أفضل اليوم والذي يعبر بالفعل عن المصلحة الوطنية؟

سيف الدين عبد الفتاح: أناؤكد لك أن المسألة تتعلق بانعدام الثقة في المسألة وفي العملية السياسية بأسرها، أريد أن أقول أن الاستفتاء مزور قبل أن يقوم لسببين: السبب الأول هو أن الحكومة الانقلابية هي التي ستقوم بالإشراف على الاستفتاء ذاته، والأمر الثاني أن أي انقلاب لا يمكن يكتب شهادته وشهادة وفاته بنفسه ومن ثم فإن التزوير قائم إذ كانت الإرادة الشعبية ستقول لا فإن إرادة الدولة أو إرادة الانقلاب على معنى أدق ستقول نعم.

حسن جمّول: أشكرك جزيلًا سيد سيف الدين عبد الفتاح أستاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة، كنت تريد دقيقة أيضًا..

محمد الجوادى: أنا تعودت طول حياتي عندي خطايا وذنوب كثيرة لكن لم أعط أبدا دواء فاسدا الاستفتاء على الدستور هو بمثابة الدواء الفاسد سواء قلت نعم أو لا فهو دواء فاسد أعوذ بالله أن أغش شعبي وأعطيهم دواء فاسد.

حسن جمّول: أشكرك جزيلًا أيضًا الدكتور محمد الجوادى الكاتب والمؤرخ السياسي وأشكر أيضًا يسري حماد نائب رئيس حزب الوطن، وشكرا جزيلًا أيضًا لمجدي خليل من واشنطن مدير منتدى الشرق الأوسط للحريات، بهذا مشاهدنا تنتهي حلقتنا إلى اللقاء في حديث آخر من أحاديث الثورات العربية، دتم في رعاية الله.